من كنوز العرب

Richesses Poétiques .

ابنة تبكي خطيبها

قرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتكم الغراء لسنتها الخامسة ابياتا من الشعر العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي. فراقني ما شاهدت واهتز قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسمت خيالهم . لكن مع كل أسف لم يعثر حضرته إلّا على النزر القليل من منظومهم فاكتفى بشيء لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحفكم بشيء من منظومهم ليطلع القارىء على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بحار المعاني العالية واليكم ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الابيات على لسان خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بعد سفره كما تصف جمال حبيبها . وقد دعوتها بكنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتكم الراقية الغراء :

ارتوى الزيتون من دمعي ولا راك الغيرك ما نحل جسمي ولا راك
اخاف اطول مدتنسا ولا راك وقبل وصلك تبادرني المنيه

الاراك شجر معروف والغيرك اي لغيرك لم ينحل جسمي ولم يرك والخطاب للمحبوب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتبادرني اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

دمه هلن بدال الدمع يجفون على الماظن بيهم قبل يجفون
الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون جفوني وكل حسود اشتمو بيه

الدمع يجفون اي سحي اينها الجفون دما عوضا عن الدموع . وقبل يجفون اي يبدون الجفاء . تقول ماضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول بقت عيني عليك تهمل واطول
العشرة ما بقت وياك والطول يا زاحي ما بنت مني رديه

تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل واطول اي تمطر دمعها كالطل والطول (الثالثة) اي طول الالفة .

الله وياك حلو الجسد والعين هلبت ودمت من بيك والعين
دريض يا قلب واستجن ولعين ابتليت بلوت الخنسا الشجيه

والعين يعني مغرمين واستجن ولعين بمعنى كف عن ذكراه ايها القلب واسترح قليلا . اذ قد بليت كابتلاء الخنساء في حسنها الشديد .

دفق دمعي على الوجنة وسيله على الماصار وياهم وسيله
ادور الممتحن مثلي وسيله يقلبي اهجع مثل مابيك بيه

اي أخذت دموعي تنهار على وجنتي ووسيلة اي السيلان وياهم وسيله اي صورة حال معهم والوسيله (الثالثة) بمعنى اتحرى كل ممتحن مثلي لاسأله عما جرى عليه من امتحان الغرام . واهجع اي استقر .

صلت خدي دمعتي من تسالي عليك الرامس شيب منتسالي
عيب لسا يقلبي منتسالي ساوك اهجع شبيدي تلوم بيه

تقول ان دموعي قد احرقت خدي من كثر جريانها . و لقد شاب رأسي من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجبا ايها القلب الى الآن ما ساوت من الم الوجد . والسلوك هنا الاحية ايها القلب لماذتبي تكثر علي اللوم .

الك منزل بدلالي ولك دار ووصلك يجلي همومي والكدار
مدار هواك بضاوعي ولك دار سجن بقواي ونشبني المنيه

تقول لك منزل في قلبي ودار انت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي الاكدار . تقول ويلك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر الرابع : هد قواي وانحلها وقولها ونشبني المنية اي رماني بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار دون ما ونت الثكلى بلسحار
يساهي قرزن دلالي بلسحار عيونك حيث مبهن رحم بيه

بالاسحار اي انتبهت مرعوبة من نومي في السحر . وبلسحار اي أنن كما تئن الثكلى في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها قرزن دلالي اي ان جفونك قد اصمت فؤادي بسحرها . مبهن اي ما فيهن رقة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي وحرت يا ساهي العينين بداي

انحان انت حكيم استاد بالداي دون جروح قلبي وجرن بيه

تقول لقد قصدت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي و لم يجدني وذلك لسوء طالعي. وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي والشطر الاول من البيت الثاني هو خطاب للمحبوب تقول ان كنت حكيما حاذقا وتشخص الداء فعليك اذن بمداواة قلبي وقولها وجرن بيه يعني اخذت جروح قلبي تتعاظم في الالام .

ذلولي مايجدد السير ظل عاي انتهو عني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجه انكسر ضلعاي وبد ما يرهم التجبير بيه

تقول ان ذلولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك من شدة التعب .وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان احيتي قد غابوا عن بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان اضلاعي قد تحطمت تحطم الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر الزجاج لا يشعب .

النجف حسن الجواهري

(لغة العرب) للشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا منذ نحو اكثر من سنة . ولكن كثرة ماعندنا حال حتى الان دون نشرها . وله في (ابو ذية) ابيات اخرى وقد اجاد في انتقائها وشرحها بيد اننا ننتظر فرصة لنشرها ؛ إلا ان هذا التأخير لا يقلل شيئا من عظيم شكرنا له وطلب العذر من عدم نشرها حتى الان .

وبعد ان ندرج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا الموضوع لكثرة ماعندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجيل يراعته في ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متنوعة لمختلف القصيد العامي. ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع (ابو ذية) لاننا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا بعد ذلك . اذن لينتبه الغافلون .